من إصدارات :

منتدى العقل الإستخباري

لبناء عقلية إيمانية استخباريـــــة
وحتـــى لا يصبح الحليم حيرانـــــآ

محمد نور الدين شحاده

f Mohammad N. Shihadeh - 0795003617

عمان / الأردن

"محاضرة"

دور العمل الإستخباري في الحياة العامة

نص المحاضرة التي ألقاها

المؤلف في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

محمد نور الدين شحادة

دور العمل الإستخباري في الحياة العامة [1]

* لأن العمل الإستخباري هو من يحكم عالم اليوم، من خلال أجهزته المعروفة، ولأنه يمثل علم العلوم، فانه يتداخل في الحياة العامة والخاصة، ويقود إلى طريق الفشل أو إلى طريق النجاح والأمن، وكل زاده هذا العقل الذي وهبه الله إلى البشرية، ليقوم بمهمة البحث والقرار، ومن هنا فقد كان العنوان العريض للعمل الإستخباري هو العقل الواعي، وقد أطلقوا عليه "Intelligence " ، فما هو هذا العقل ؟

١. العقل

وخلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وقد فضله على جميع خلقه ومنهم الملائكة، بعد ان زوده بالمعلومات عن مسميات الأشياء كلها، وقد منحه ادوات اكتساب المعرفة، من خلال الحواس والعقل، وطلب من هذا الإنسان إعمال عقله من اجل الوقوف على بعض أسرار الكون والإنسان والحياة، بعد استيعاب المعلومات التي

(١) نص المحاضرة التي ألقاها العميد محمد نور الدين شحادة في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين عام ٢٠١٦.

انزلها في كتابه الجامع " القرآن الكريم " ،وفيها تبيانا وتفصيلا لكل شيء، بمعنى ان العقل السوي لا يبحث عن المعلومة الحقيقية إلا في هذا الكتاب خصوصا وانه عصي عن التحريف والتبديل، خلاف الكتب المنزلة الأخرى، والتي لا يستطيع احد الإدعاء بأنها كلام الله، وعندما يعجز العقل عن التوصل إلى المعرفة المطلوبة وموقف الوحي منها، فإنه يعني عجزه عن استيعاب ما جاء في هذا الكتاب .ولا يعني أن الكتاب يشمل معلومات وحقائق العلوم والأحداث، فقد اكتفى الوحي بالإشارة إليها، استفزازا للعقل من اجل السير في طريق البحث واستخلاص النتائج، وفي نفس الوقت فقد وعد سبحانه تمكين المؤمنين من الاهتداء إلى المعرفة، يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾العنكبوت /٦٩، وقوله سبحانه ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴾البقرة/٢٥٥. اما الإشارة الى مواقع البحث، فيقول عز من قائل :

﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤ ﴾ فصلت /٥٣، ٥٤ .

ولعل أهل العلم في هذا العصر قد استوعبوا دلالة هذه الآية الكريمة في التوصل إلى معرفة أنظمة الفضاء والاتصالات والصحة العامة .

٢. التفكير

وعندما يمارس العقل دوره في محاولة الوقوف على المعرفة والعلوم والوقائع والأحداث والآيات الكونية، فانه يمارس عملية التفكير، وحتى يستطيع العقل ممارسة دوره بنجاح فلا بد من امتلاك المعلومة التي تقوده الى معرفة الواقع والإحساس به ونقله إلى العقل، شريطة تمتع المعلومة بالحقيقة التي يعتد بها والتي تربط الواقع بمعلومات سابقة، بعيدا عن المعلومات الظنية الناتجة عن الهوى والغرائز والحاجات العضوية والنفسية، او من خلال التلقي والتقليد والمنطق والاستنتاج، ولعل طريقة التجريب العلمية هي احدى روافد المعلومة الحقيقية، مع توفر التحفظات، حيث ثبت ان بعض النظريات العلمية ليست علمية، وفي نفس الوقت، فلا يجوز تطبيق الطريقة العلمية ونتاج المختبر على الأفكار، وحصرها في معرفة حقيقة المادة ومواصفاتها .

وهكذا فان التفكير هو اغلى ما لدى الإنسان، واغلى شيء في الحياة، يبحث في حقيقة الكون والإنسان والحياة، في العيش، في الحقائق، في الأساليب والوسائل والغايات والأهداف والتطلعات والحاجات، وفي فهم النصوص والنوايا، ومن فضل الله تعالى، انه زودنا بمنهج كامل واضح شفاف لا يأتيه الباطل والأهواء .

٣. الحقيقة

وإذا كانت الحقيقة هنا ثابتة ويقينية، فإنها تتعرض إلى مغالطات مقصودة، من خلال المعلومات المضللة ووسائل الخداع والكذب والتدليس، فضلا عن الإدعاء بان الظروف وحكايات التطور تتحكم في مسيرة الحقيقة، بالإضافة إلى اختلاط الحوادث التاريخية عندما يكتبها الأعداء، واختلاط الآراء بالحقائق، وتمارس الأجهزة تلك التقنيات تحت عنوان " عمليات التخريب الفكري".

٤. طبيعة الصراع

وهكذا، فان طريقة التفكير إما ان تكون إيمانية، عندما تنطلق من معلومات الوحي، واما ان تكون مادية، عندما تنطلق من معلومات البشر الظنية، وبالنتيجة فإن الصراع واقع لا محالة، ما دامت الأفعال لا تخرج عن مواقع الإعتقادات .

* اما الطريقة الأولى فكانت بداية مسيرتها في ظلال الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، والتي حملت مسؤولية الدعوة الى الله وتبليغ رسالته الى العالمين، حيث دان لها عالم الأمس او يكاد، واكتشف العالم حقائق هذا الدين وتطبيقاته في كافة الميادين حيث ساد العدل والحب والكرامة والشجاعة والحرية والمساواة والأمن والسلام، الى ان تم افول تلك الدولة في القرن الماضي، وتم تقسيمها الى ولايات تابعة للتحالف الصليبي، وما تزال حتى اللحظة .

* أما الطريقة الثانية فقد أنتجت دولا تدين بالمبادئ المادية، تحت عناوين شتى كالحرية الليبرالية والتي انتهت إلى الديمقراطية في الغرب، والاشتراكية العلمية والتي انتهت الى الشيوعية في الإتحاد السوفياتي السابق، وما نشأ عن تلك المبادئ من مسميات قومية ووطنية وطائفية وعنصرية وعلمانية واشتراكية وهمية وعولمة وماسونية، وقد سادت الحروب المدمرة بين هذه الدول، فكانت الحرب العالمية الأولى والثانية، فضلا عن الحروب الإقليمية، والحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، ذلك أن طريقة التفكير المادي تنطلق من الأنانية المفرطة وحب الذات، وما دامت الغاية تبرر الوسيلة، فان استمرار الحروب امر بديهي.

* ورغم الخلافات المستحكمة في المعسكر المادي، غير انهم يلتقون معا تحت عنوان " الأهداف المشتركة " لمحاربة الإسلام والمسلمين، ومن هنا كانت الحروب الصليبية المعروفة، والتي ما تزال قائمة حتى اللحظة، والتي تتغير وقائعها وفق تطور الحال، فقد كان قرار زراعة اليهود في فلسطين عام ١٩٠٥ عندما اجتمعت الأجهزة الإستخبارية الأوروبية بقيادة بريطانيا " العظمى " ووضعت مخططات المواجهة مع الإسلام في مؤتمر "مايكل بترمان " وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، جزء من الحملة الصليبية المستمرة، كما كانت عمليات تقسيم الولايات التي تم فصلها عن الدولة الإسلامية في تركيا الى ثلاثة اضعاف، والمرشحة حاليا لتصبح اربعة او خمسة اضعاف، وهكذا، فمن ابرز مظاهر التحالف اليوم هو التعاون الفعال في المجال الاستخباري العسكري والمالي بين المعسكر الغربي والدول التابعة وروسيا بوتين .

* والجدير بالذكر ان التقاءهم تحت عنوان الأهداف المشتركة لا يعني توقف الصراع بينهم، فهم في حالة من الحروب الظاهرة والخفية، فالولايات المتحدة الأمريكية عملت على اسقاط الإتحاد السوفياتي بعد اختراقه من الداخل، وبوسائل اقتصادية، رغم

ارتباطهما بمعاهدة "غلاسبورو" السرية عام١٩٦٧ لتنسيق المواقف الدولية بينهما وانشاء خط اتصال ساخن بينهما، ورغم الإتفاق غير المكتوب بين روسيا والولايات المتحدة لتقاسم النفوذ والمردود المالي في الوطن العربي، ورغم الزخم العسكري الذي تمارسه روسيا في سوريا لصالح الولايات المتحدة، إلا ان الأخيرة تعمل للتأثير على وضع روسيا مع جيرانها، ووضعها المالي من خلال تحكمها بسعر النفط الذي يحقق خسارة فادحة لها، وكذلك الحال مع اوروبا وآسيا، ولعل استهداف باريس من قبل "داعش " العام الماضي، والتي تمثل احدى ادواتها الفاعلة، يشير الى حقيقة النوايا تجاهها، هذا فضلا عن اجهاض المستقبل العربي برمته.

٥. معنى العمل الإستخباري

* في ضوء هذا الصراع الدموي الدائم بين كافة الأطراف، توظف الدول المختلفة خيرة عقول ابنائها لإدارة هذا الصراع، ولجني ثمرات الأهداف المعلنة والخفية، ومن هنا كان بناء الأجهزة الإستخبارية .

* وقد نشأت الأجهزة مع استعمار الإنسان الأول لهذا الكون، فما زال يجتهد الرؤية ليحقق اهدافه ويضمن امنه ويحافظ على مكتسباته، وحتى الإنسان العصري فانه يستخدم كافة طاقاته لنفس الغرض، فالإنسان بطبعه استخباري، يبحث عن المعلومة والوسيلة والقرار، ما دام يتوق الى الأمن والنجاح ومنع العدوان عليه، وهذا هو منطلق العمل الإستخباري من حيث المبدأ .

* وقد سلكت مختلف الدول هذا السبيل، واوجدت في قمة هيكلها التنظيمي مواقع الجهاز الإستخباري ليكون دليل العمل الناجح والرأي السديد، اما العمل الناجح فانه يتجاوز فكرة القوة الأمنية او العسكرية، ليلج القوة الفكرية والمعنوية والعلمية والتعليمية والإجتماعية والصحية والبيئة، والإقتصاد والإدارة والحكم وكافة مقومات بناء المجتمع، وذلك من خلال تغطية هذه العناوين بالمعلومات الحقيقية بهدف المحافظة على بيئتها من اجل عمليات التطوير والتقدم، والتصدي للقوى التخريبية، وفي نفس الوقت اختراق تلك العناوين في الدول المعادية، في محاولة لإفشالها وتدميرها .

* وعليه تعتمد الدول الإستخبارية مبدأ السرية في عملياتها، وعدم نشر اهدافها الحقيقية، والتغطية عليها، لمنع الإجراءات

المعاكسة او محاولات التأثير عليها في اي من مجالات نشاطها، غير ان هذا المبدأ تعرض للسقوط، واصبحت الدول الإستخبارية تعلنها صراحة، غير عابئة بالنتائج، بعد ان تحولت معظم دول العالم الى دول لا تخجل من تبعيتها المفرطة لتلك الدول، وادى هذا الحال الى سقوط استخباري كبير، بعد ان تخلت عن العقل ولجأت الى القوة، فحصد العالم هذا الدمار وضنك الحياة، وخصوصا في منطقتنا العربية.

* الدول الإستخبارية تعرف ما تريد، اي انها تحدد اهدافها الإستراتيجية والتكتيكية، وفق مخططات تعتمد المعلومة الحقيقية، وضمن اجراءات الأمن الفاعلة، والتي تضمن نجاح العمليات.
* وفي نفس الوقت فإنها تصنع الأحداث، ولا تفاجأ بها، وتترك الآخرين يدورون حولها، كونها رائدة، غير تابعة، وفي حال المفاجأة تكون ردود الفعل لديها غير متوقعة.
* الدول التابعة لا تعرف ما تريد، تتغير أهدافها وتوجهاتها وفق الضغوط المادية والمعنوية التي تتعرض لها، ولا تخرج سياساتها عن ردود الفعل المتوقعة، وتساق إلى الأفعال سوقا من قبل الدولة المتبوعة .

* تعمد الأجهزة الى توفير " الغطاء " لعملياتها المختلفة من اجل حمايتها وحماية الجهاز وحماية الأفراد والتجهيزات والوسائل والغايات، بحيث يبدو العمل والجهاز والعناصر في مواقع طبيعية وقانونية، لا تثير الإنتباه او الشكوك، كالعمل الدبلوماسي والجمعيات الخيرية والدولية، والمؤسسات الإنسانية والخدمية والتجارية والسياحية والمالية والصحية والتعليمية ووسائل النشر ومراكز البحث والدراسات والاتحادات ..الخ.

* تجمع الأجهزة ما تحتاجه من معلومات من خلال المصادر المفتوحة المتوفرة للجميع كالإذاعة والتلفاز ومراكز البحث والدراسات والمؤلفات والنشرات والدوريات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية ووسائل النشر المختلفة والإنترنت، كما يتم جمع المعلومات بالطرق المغلقة الاستخبارية، كالعملاء " بمختلف تصنيفاتهم " والمقابلات الشخصية والاستدراج والاستجواب والمراقبة الشخصية والفنية، والأجهزة الحليفة والأجهزة التابعة،

* تقوم الأجهزة بتحليل المعلومات ودراستها وتقويمها بالطرق الإستخبارية، بحيث تنتج المعلومات الحقيقية، من اجل استخدامها في وضع وتنفيذ مخططاتها .

* تشمل الخطة الواحدة ثلاث خطط، الرئيسية وتشمل كافة عناصر العملية من اهداف ونوايا ووسائل وتجهيزات وعناصر بشرية واجراءات الأمن المصاحبة، بالإضافة الى تحديد المكان والزمان ونظام الإتصال، كما تشمل الخطة الثانية، وتسمى الخطة البديلة، وتشمل تحديد كافة الإحتمالات الممكن وقوعها قبل التنفيذ او اثنائه او بعده، بحيث يتم التعامل مع كل احتمال بخطة، واما الخطة الثالثة وتمى خطة الطوارىء، وتستخدم في حال فشل الخطة الرئيسية والخطة البديلة لإخلاء الموقع والاختفاء بعيدا عن أعين العدو، واستخدام نظام الاتصال الخاص بالطوارئ، ولتفادي الوقوع في قبضة العدو .

٥. مظاهر جرائم الأجهزة

* تزاول الأجهزة عمليات الإرهاب الفكري والمادي، الاحتلال والقتل والاعتقال والتعذيب والحصار والفساد والإفساد والتشريد والتدمير والأمراض والتجهيل والتعهير والتجريف، والتلوث والفقر والابتزاز والقهر وسرقة الموارد وإغراق البلاد بالديون فضلا عن اختراق مختلف شرائح المجتمع وتجنيد كافة أصحاب القرار لو استطاعوا.

٦.ثوابت العمل الإستخباري

* تنطلق الأجهزة في نشاطها من عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي وعمليات جمع المعلومات، ولا تشذ عن هذه الثوابت اية جهة استخبارية، وتستهدف عمليات التخريب الفكري طريقة التفكيرومحاولة فرض طريقة التفكير المادي في المجتمعات المسلمة، ومن ثم تطبيق عمليات التخريب المادي في الممارسات العامة والخاصة للشعوب المسلمة وغير المسلمة في كافة الأنظمة الحياتية، وتقتضي عمليات جمع المعلومات توفير المعلومات الحقيقية " الإستخبارية " من اجل استثمارها في وضع وتنفيذ ومتابعة عمليات التخريب المختلفة .

٧. مواقع العملاء

تسعى الأجهزة الى تجنيد اكبر قدر من العملاء، لتغطية الأهداف المحددة والمسجلة في اجندتهم، ابتداء من رأس الهرم في الدولة او التنظيم او المؤسسة او الحزب او الطائفة، ومن هم في دائرة التأثير والاختصاص وأصحاب القرار، وحتى الأشخاص المحتملين لإشغال تلك المواقع في المستقبل، بالإضافة الى العاملين في مجال الحرب النفسية والإرهاب والأمن والقوات المسلحة ومختلف

الأنظمة الحياتية، كالمال والتجارة والخدمات والإتصالات والعلاقات العامة والإدارة والتعليم والصحة ومواقع الإقتصاد والمياه والطاقة والمعادن والبيئة والفن ومراكز الدراسات والإعلام والخبراء في شتى المجالات المختلفة، وفي الرياضة والسياحة والنقل، والمدارس والمعاهد والجامعات والمناهج الدراسية وغيرها من المواقع والتي تدخل في اهتمامات الجهاز المعني، وقد يكون الهدف مكانا او فضاء او ماء او نشاطا مجتمعيا ،وعندما تستطيع الأجهزة تجنيد رأس الهرم في اي موقع، فإن ذلك يعني تجنيد من هو في دائرة تأثيره، فرئيس الدولة المجند مثلا، فان كافة سلطاته التنفيذية والتشريعية والقضائية والإعلام هي في حكم المجندة ما دامت واقعة في دائرة السيطرة، وكذلك الحال في التنظيم والمؤسسة والحزب ..الخ فاغلب المنتسبين الى تنظيم " داعش " مثلا، يجدون انفسهم مجندين ولو لم يكونوا كذلك، بعد ان اصبحت ادارتهم تتم وفق قيادتهم المجندة وهكذا.

* والتجنيد عملية استخبارية تؤدي الى اختيار " المرشح للتجنيد" كونه يشغل موقعا تهتم الأجهزة في اختراقه، او انه قريب من ذلك الموقع، ويمكن استثمار دوافعه الخاصة وبناء علاقة نفعية معه، ولديه القدرة على العمل من حيث مؤهلاته العلمية والعملية،

ويمكن ادارته والسيطرة عليه، مؤهل لممارسة العمل بالفطرة، ويخضع المرشح هنا الى عمليات جمع المعلومات عن ماضيه وحاضره وتطلعاته بالتفصيل ونقاط القوة في شخصيته ونقاط الضعف، واذا كانت النتائج ايجابية تبدأ عملية " تطوير العلاقة " معه بشكل مباشر او عن طريق طرف ثالث، مع الإستمرار بجمع المعلومات عنه، ثم تبدأ مرحلة " تقويم المعلومات "، حتى إذا كانت النتائج تشير الى انه قابل للتجنيد، يقرر الجهاز السير قدما في تنفيذ خطة التجنيد، وفي حال اكتشاف صعوبة محاولة التجنيد، تتوقف المحاولة، واذا كان لا بد من التجنيد فلا مناص من استخدام عمليات الإبتزاز كالتوريط في الفساد المالي او الإجتماعي او القانوني وفق حال المرشح وحاجة الجهاز الى خدماته ،

* اما اخطر العملاء واكثرهم فاعلية، فانها هيئة الأمم المتحدة وكافة دوائرها المنتشرة في انحاء العالم تمارس مهامها " الإنسانية " لتحقيق السلم العالمي، وهذا هو غطاؤها الإستخباري، والذي يمكنها من اختراق الدول وكافة مواقعها وانظمة الحياة فيها من خلال ميثاقها الدولي وحصانتها القانونية وصلاحياتها، والحماية الدولية لها، والتسهيلات الدبلوماسية لدوائرها المختلفة

والتي تشمل مساحات واسعة في كافة الأنظمة الحياتية كالصحة والتعليم والتراث والأمن والفكر والسياسة والاجتماع والمال و الإقتصاد والبيئة والتعاون الدولي والبيئة والإدارة والجيش، حيث تبدأ في ممارسة مهامها كما لو كانت جهازا استخباريا فاعلا، تجمع المعلومات عن كافة الأهداف وبتسهيلات ومشاركة رسمية من الدول المعنية، وتقدمها الى أصحاب القرار " الأجهزة" وتتلقى منهم التعليمات، كأي عميل عادي، وتقدم التقارير عن الإنجازات.

* ويحمل العميل صفة المهمة الموكولة اليه، كعملاء جمع المعلومات، وعملاء الكلمة والدعاية والتزوير والإرهاب والمراقبة والمعاينة والحرب النفسية، والقانون والمال والاقتصاد، الخ وهناك العميل المزدوج الذي يعمل لصالح جهة محددة، بينما يتظاهر بالعمل في موقع الجهة المستهدفة، وهناك عملاء التعاون الدولي لتنسيق المواقف بين الأجهزة المختلفة ،

* تمثل دولة " اسرائيل" العميل التنفيذي للإدارة الأمريكية، بعد فك ارتباطها مع الأجهزة البريطانية عام٩٥٦، وهي بمثابة عميل للإرهاب الفكري والمادي تقوم بمهامها بعد ان اصبحت حياتها مرتبطة بخضوعها للأجهزة الأمريكية .

وقد نضجت فكرة تجنيدها في مؤتمر كامبل بنرمان المنعقد في لندن عام ١٩٠٥ كما مر سابقا، للإفادة من احترافها بالفطرة عمليات الفساد والإفساد، وتمددت مهامها لتشمل القارة الإفريقية فضلا عن العالم العربي على وجه الخصوص .

* ولعل تجنيد الخميني في العام ١٩٧٩ وتعيينه من قبل الأجهزة البريطانية والأمريكية حاكما على طهران، ابرز الإنجازات الإستخبارية المعاصرة، حتى ان ايران اصبحت تنافس العدو الصهيوني على موقع العميل التنفيذي للإدارة الأمريكية، فالأهداف المشتركة هي البوابة العريضة التي فتحت ابواب العمالة الإيرانية للأجهزة، فعلاقة نظام ولاية الفقيه مع الإسلام هي علاقة عدوانية حاقدة منذ الفتح العمري لبلاد فارس وحتى اللحظة، وكما هو حال الأجهزة في علاقتها بالإسلام والمسلمين،فكان من الطبيعي الإلتقاء على نفس الهدف!

* يعتقد الروافض ان الله ينسى ويتردد في اتخاذ القرار، بل ويرجع عن قراره، وانه في النهاية يفنى باستثناء وجهه ! وان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قد اغتصب الرسالة من علي رضي الله عنه، وان القرآن هو غير القرآن، وان ام المؤمنين زانية ،وان أئمتهم سيرجعون من بعد الموت لإنزال القصاص بها،

وأنهم أفضل من الأنبياء، واذا قال احدهم فكأنما الله هو القائل، وانه يمثل القرآن الناطق، ويعتقدون انهم من طينة طيبة خاصة، وان اهل السنة من طينة خبيثة آثمة، وان النواصب كفرة ارجاس وإنهم وحدهم يدينون بالإسلام الحق، يلجأون إلى المقامات والمقامات الوهمية والمقابر والأموات من دون الله، يكذبون باسم التقية ويزنون باسم المتعة ويعتدون على الأموال باسم الخمس، ويكفرون باسم الرجعة والتشبيه والحلول، وهكذا فان الاعتقاد بأي من تلك العقائد يخرج صاحبها من الملة، وأما ما لم افهمه فهو ان يقدم احدهم زوجته لضيفه ! وهو ما ترفضه حتى الحيوانات والطير، باستثناء الخنازير طبعا !

* والأقبح، هو بناء ورعاية التنظيم الإرهابي المعروف " داعش " بالتنسيق مع الأجهزة الأمريكية لتبرير هذه الحرب الدموية على عالمنا العربي واستمرارها وسقوط أربعة عواصم عربية حتى الآن، والتطلع إلى المزيد، وقد أعلنوا عزمهم على إعادة الإمبراطورية الفارسية المقبورة .

* المهام الرئيسية للأجهزة

تنطلق الأجهزة من ثلاثة أركان رئيسية : عمليات التخريب الفكري، وعمليات التخريب المادي، وعمليات جمع المعلومات .

* أما عمليات التخريب الفكري فهي اخطر أنواع المواجهة، ما دامت تتعلق بطريقة التفكير، حيث تكون الغاية القصوى من تلك العمليات تغيير طريقة التفكير الإيماني لدى الأفراد والمجتمعات الى طريقة التفكير المادي، لارتباط الأفعال بالمفاهيم، وقد نجحت هذه العمليات في التأثير على المجتمعات المسيحية، عندما تم تحريف كتبهم بالزيادة والنقصان وسوء التأويل، وقد ضاعت النصوص التي انزلها الله، وأصبح البشر يتأولون على الله غير الحق، فتحولت المجتمعات إلى العلمانية، وقد أقفلت الكثير من الكنائس أبوابها، فما عاد احد يعبأ بنصوص الكتب الموضوعة، واستقر الوضع في هذا العصر بتعويم الأفكار واصبحت الديمقراطية هي البديل .

* وكذلك الحال بالنسبة للمجتمعات الإسلامية، خصوصا بعد القضاء على الدولة الإسلامية في تركيا، وتحول المجتمع إلى حكم العسكر، حكم العلمانية، فاختلطت المفاهيم وضاع الإسلام

بين أهله، وظهرت شريحة علماء السلاطين بزيهم الموحد، وغدوا من اخطر أدوات الأجهزة، وتعددت السبل، وانتشرت الفتوى التجارية السخيفة، كما نعيش اليوم حالة علماء الأزهر العسكري!

* غير ان الوضع هنا يختلف عما تم في المجتمعات المسيحية، حيث لا يستطيع احد الإدعاء بان " الكتب المؤلفة " بانها كلام الله، بينما المجتمعات الإسلامية وقد تعهد الله كتابه المنزل" القرآن الكريم " بالحفظ، فما يزال يتلى كما نزل على قلب سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم، فعمدت الأجهزة الى سوء التأويل والإعتداء على المعاني ووضع الأحاديث المكذوبة وتزوير التاريخ والقصص الوهمية المنفرة، وغيرها من الأساليب .

* ويمارس هذه الهجمة الشرسة فرسان الأحزاب المادية، والمخترقة، وتنظيماتها المدنية والعسكرية، ومختلف ادوات النشر والإعلام، والكتاب والمؤلفون، وخبراء المناهج في المعاهد والجامعات، ومنظمات التبشير، وهيئة الأمم المتحدة وكافة دوائرها وعملاء الكلمة والإرهاب واجهزة الدول التابعة، ويتولى اليوم ازهر العسكر في مصر مهمة التخريب الفكري بكل اقتدار، بعد ان اصبحت موالاة اليهود من دون الله من الثوابت الإيمانية.

* تهدف عمليات التخريب الى عولمة المجتمعات الإسلامية، بحيث تتخلى عن حضارتها وعقيدتها وتاريخها والجغرافيا، وتبحث لها عن مواقع بديلة في التنظيمات الرأسمالية الملحدة وفي الإشتراكية، وفتح ابواب اللهو والزينة والرياضة والسياحة والفن والجنس، وتقليد المجتمعات " المتقدمة " حتى في الشذوذ، وعندما يتخلى المجتمع عن حضارته فانها اكثر من مأساة، حيث تتحقق سيطرة الأجهزة تلقائيا، وتغرق الأمة في غياهب المجهول، وكما تعيش مجتمعاتنا اليوم.. تنتظر مصيرها الذي يكتبه أعداؤها الحاقدون، دون وعيها معنى وجودها في الحياة ومسؤولياتها، فلا تحرك ساكنا، تساق إلى الأحداث سوقا، والتي تقودها الى حتفها .

* وبالنتيجة تحول المسلم الى الرأسمالية والعلمانية والإشتراكية والعولمة والقومية والوطنية والماسونية والطائفية والعنصرية واليسار واليمين، تحت ظلال الديمقراطية وحقوق الإنسان والمرأة والطفل والتقدمية ..الخ والمصيبة هو اعتقاد أكثرهم بأنهم ما زالوا على الإسلام.

عمليات التخريب المادي

* وتعنى بتدمير البنية العامة للدول، وتأتي نتيجة لنجاح عمليات التخريب الفكري، فالفكر السليم يقود الى الفعل السليم، والعكس صحيح، حيث يتحول المجتمع الى معاول هدم يمسك بها ابناؤه، لتدمير مقومات الحياة وفي مختلف انظمتها، وتحويلها الى انظمة فاسدة ظالمة مستبدة، خصوصا في النظام الإجتماعي لإفساد المرأة واخراجها من دائرة الأسرة، وقذفها الى الشارع للبحث عن عمل تجد حياتها من خلاله، مهما كانت النتائج، وتمارس حريتها غير المقيدة بقيم او خلق او ثوابت، فتتحول بالنتيجة الى لعبة الرجل، يستنزف انوثتها حتى تفقد تلك الأنوثة وتجلس على رصيف الفراغ، لا تجد غير الكلاب والقطط تقبل بمرافقتها !

* ولأن المال عصب الحياة، فانه هدف متقدم للأجهزة تعمل على احتكاره، وتمكين اصحاب القرار من جمعه بكل الوسائل وسرقته من الدول التابعه، وعدم استثماره في الخطط الإقتصادية، واستبدالها بخطط وهمية تؤدي الى الكساد والتبعية والإعتماد على الغير في تأمين غذائها ومياهها وحاجاتها، واغراق البلاد

في الديون والفساد ،ومن هنا، فان المقومات الإقتصادية في وطننا العربي تؤهله للتحكم باقتصاد العالم، من طاقة ومياه وارض زراعية وايدي عاملة وعقول واعدة، غير ان الحال لا يسر صديق، بعد ان اصبح البنك الدولي السيد الذي لا يخرج على حكمه احد.

* وكذلك حال الإدارة والحكم، فلا يجلس على كرسي المسؤولية غير خريجي معاهد الأجهزة، والا من اثبت فساده، وسام اهله سوء العذاب، فمن اين جاء حكام سوريا والعراق وليبيا واليمن ولبنان وايران والجزائر والمغرب، بل من جاء بالسيسي الذي تخلى عن الطاقة ومياه النيل ودمر البلاد على رؤوس العباد لصالح المشروع الصهيوني، كما هو حال سلطة عرفات اوسلو وغيرها، وعندما يحاول احدهم ان يكون رجلا فانه يلقى حتفه، ولا تتركه الأجهزة حتى تجهض توجهاته الخيرة.

* واما التعليم، فلا بد من تحويله الى جهالات مقنعة، حيث تتحول الجامعات الى معارض للأزياء وسوء العلاقات فلا تصل جامعة عربية واحدة الى قائمة الجامعات المؤهلة من اول ٥٠٠ جامعة، وتخرج الجاهلين بعقيدتهم ولغتهم العربية وتاريخهم، وتقفل في

وجوه الخريجين ابواب العمل، المحجوزة لشريحة محددة، فضلا عن الكلفة الباهظة التي يعجز عامة الناس انفاقها على ابنائهم، واخطر ما في الأمر دائرة وضع المناهج التي تستلهم خطوطها العريضة من مصادر لم تعد خفية، تستبعد منه الفكر المسلم.

* ولعل مجال الصحة يستأثر بالاهتمام، من خلال سرطنة الماء والهواء والزراعة، والأدوية الفاسدة، وانتشار الزنى والشذوذ، وثقافة العدوان،

* ولعل تخريب القوات المسلحة والأجهزة الأمنية هي السيف المسلط على الرقاب، وذلك من خلال اختراق القيادات، وتمكينهم من حكم البلاد، كما هو حال معظم دول النظام العربي المحكوم بسطوة العسكر، ابتداء من عسكر مصر والباكستان وليبيا والجزائر وسوريا والعراق واليمن وغيرها، حيث تكشف الديمقراطية عن وجهها الحقيقي في الدكتاتورية .

* وهكذا، تتحول الدولة والمجتمع الى كومة هائلة من التدمير والظلم والفساد، فتصبح بوصلة المستقبل في اودية الضياع .

عمليات جمع المعلومات

* وما كانت عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي لتكون لولا توفر المعلومات الإستخبارية، التي تبذل الأجهزة قصارى جهدها لجمعها، ووضعها في خدمة مخططات التخريب المختلفة، من خلال الطرق المفتوحة والمغلقة كما تم بيانها سابقا.

استهداف النظام العربي

* النظام العربي هو الشغل الشاغل للأجهزة، بعد ان اجتمع عالم اليوم شرقيه وغربيه على اسقاطه وتدميره، وكل جريمته ان البعض ما يزال يؤمن بان الله وحده هو خالق الكون والإنسان والحياة، وهو مدبر الأمر وفق سننه الثابتة في النصر والهزيمة، رغم المحاولات الحثيثة لإجتثاثها او تجاوزها، يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾ البقرة/٢١٧.

ويسقط الرهان في كل مرة، عندما تجد الأجيال الصاعدة نفسها في مواقع المواجهة وهم لا يملكون غير صدورهم العارية وارادتهم

التـي لا تلـين، ويبـدو ان هـذا الإحتمـال لـم يكـن واردا عنـدما وضـعوا مخططاتهم الدموية، فقد اطمأن التحالف الـى القبضـة الحديديـة علـى الأهـل فـي فلسـطين، وتجنيـد " الممثـل الشـرعي والوحيـد للشـعب الفلسطيني " وقيامه بمهمة قمع الأهل بشكل وحشي، غير ان عددا مـن الأبنـاء، وبـدون تنظـيم او مقـدمات، يسـومون دولـة العصـابات الإرهابية سوء العذاب، رغم اعتراف مدير مخابرات السلطة الأوسلوية ان اجهزتـه احبطت ٢٠٠ عمليـة جهاديـة، ولـم تكن هزيمـة التحـالف الصليبي فـي العـام الماضـي فـي قطـاع غزة متوقعـة، ومـن قبـل ثلـة مؤمنـة محاصرة ليس من التحالف الصليبي فحسب وانما من قبل اكبر دولة عربية مرتدة في مصر . انها مجرد حالة تعبر عن مفهوم قول الحق ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾.

* ولا يمكن انكار محاولات الأجهزة الحثيثة في البحث عن مستقبل هذا الكون، من خلال مراكز دراساتهم المختصة بمتابعة ما جاء فـي القـرآن الكـريم والسـنة المشـرفة كونهـا تمثـل " معلومـات اسـتخبارية " يعتـد بهـا، فهـم يقـرأون الكتـاب بعقـل الباحـث الحصـيف، ويعلمـون انـه يتحـدث عـن الماضـي والحاضـر والمستقبل، كما يعلمون ان مصيرهم الهلاك في الدنيا قبل الآخرة، غير ان الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم، فهم لا

يعقلـون، فـلا تزيـدهم المعرفـة الا ظلمـا واسـتكبارا، حيـث جمعـوا تحالفـاتهم وقـواهم ومكـرهم واعلنوهـا حربـا طاحنـة علـى اهـداف وهمية من اجل القتل، حتى ان معظم مجتعاتنا العربية والإسلامية تقف معهم فـي حـرنهم الصليبية المعاصرة، خوفا وطمعا، غير انهم، وبعد سقوطهم الإستخباري اصبحوا لا يعرفون ما يريدون، وقد وضعوا عقولهم في زناد اسلحتهم الذكية جدا ! وكما وصفهم السفير الأمريكي الأسبق " دان سمبسون " في مقالة صحفية له " نحن شعب من القتلة "

* ورغم سقوطهم المالي والإقتصادي والحضاري فما زالوا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله، ويؤكد الوحي على انهم سوف ينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون .

* ولأن اكابر مجرميها من عملائهم في الأرض المحتلة وفي طهران، وتحالفاتهم الحاقدة مع اوروبا والصين وروسيا، لا يجدون انفسهم الا في المواجهة الدموية مع الإسلام، يزينون لمجموعات القتلة في واشنطن توجهاتهم التدميرية، فيتجاوزون المعلومات الإستخبارية لديهم ويلجأون الى عضلاتهم الغبية،

فتستمر عمليات القتل مطمئنين الى خلو ساحات القتال من المواجهة .

موقف الوحي

** نبأنا العزيز العليم، من خلال سننه الثابتة، والمجربة، انه يملي للظالمين ليزدادوا اثما، لتنزل عليهم لعنة الله وغضبه، وانه لن يسمح للظلم بالظهور، حيث يهلك الظالمين بأمر من عنده، وبنفس الطريقة التي اهلك فيها قوم فرعون ولوط وعاد وثمود وغيرهم، وقد بين سبحانه وتعالى مراحل العدوان الصهيوني في فلسطين بالنيابة عن التحالف الصليبي، حيث نعيش اللحظة مرحلة التغيير ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾، وهذه المرحلة تشمل كافة الأطراف التي ساهمت في زراعة اليهود في فلسطين، وهي الدول الأوروبية التي حضرت مؤتمر " كامبل بنرمان " بالإضافة الى الولايات المتحدة الأمريكية، وقررت تجنيد اليهود للقيام بالمهام الإرهابية، كما نشاهدها اليوم ،ومن هنا فان السقوط المالي والعسكري والعقاري والسمعة الدولية والدولار وعدم الإستقرار هي من مظاهر مرحلة التغيير، والتي ظهرت في

الولايات المتحدة اكثر من غيرها، فضلا عن دولة العصابات الصهيونية، ولسوف تستمر هذه المرحلة حتى الوصول الى مرحلة (وليدخلوا المسجد) اما كيف ؟ فقد اشار اليها الوحي في قوله تعالى ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ ﴾ المائدة /٥١، ٥٢، وهكذا، يبين سبحانه وتعالى ان الظلم الناتج عن موالاة المسلمين لأعداء الله من اليهود والنصارى، سوف يعالجه إما بالفتح، اي الجهاد، وإما بأمر من عنده، ونظرا لعدم توفر نية الجهاد لدى دول النظام العربي والإسلامي، بدليل موالاتهم لليهود والنصارى، وعدم الإعداد في ذاك الإتجاه، فان البديل هو " بأمر من عنده " وهذا يعني الإهلاك لقوى الظلم، بلحظة واحدة، وكما تفيد مفهوم هذه العبارة والوردة في اهلاك قوم نوح ولوط وعاد وثمود وفرعون، وللعلم فان الموالاة تعني كما جاء في الوحي : الإعتراف بالقدرة، فلو اعترفت حماس بقوة التحالف الصليبي ما هزمتهم شر هزيمة، وكذلك تعني الطاعة والواردة والإعجاب

والتقليد والكفر والضلال والفساد وعبادة الطواغيت والتطبيع بكافة اشكاله وكافة انواع التعامل في اي مجال والرضى بظلمهم وعدوانهم وتقديم التسهيلات المختلفة لهم ..

* وتشير دراسات الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم الى ان موعد الإهلاك سوف يتم في العام ٢٠٢٢، وهذا لا يعني انتظار المعجزة بقدر ما يتوجب الإستعداد لها، وذلك في البحث عن العيش في مواقع الجهاد، وفق الإمكانات المتاحة ودائرة التأثير، ولا يعني الجهاد المواجهة العسكرية فقط، فأبواب الجهاد أكثر واعم، كدعم الأهل المستضعفين ورعاية من يستحق الرعاية وبالكلمة الطيبة والتفقه في الدين والالتزام بالطاعة والصبر على الابتلاء ..